سلسلة تفريغات شبكة بينونة

المنظومة اللامية

في

الناسخ والمنسوخ

الدرس الثاني

الشيخ
حامد بن خميس الحنيبي

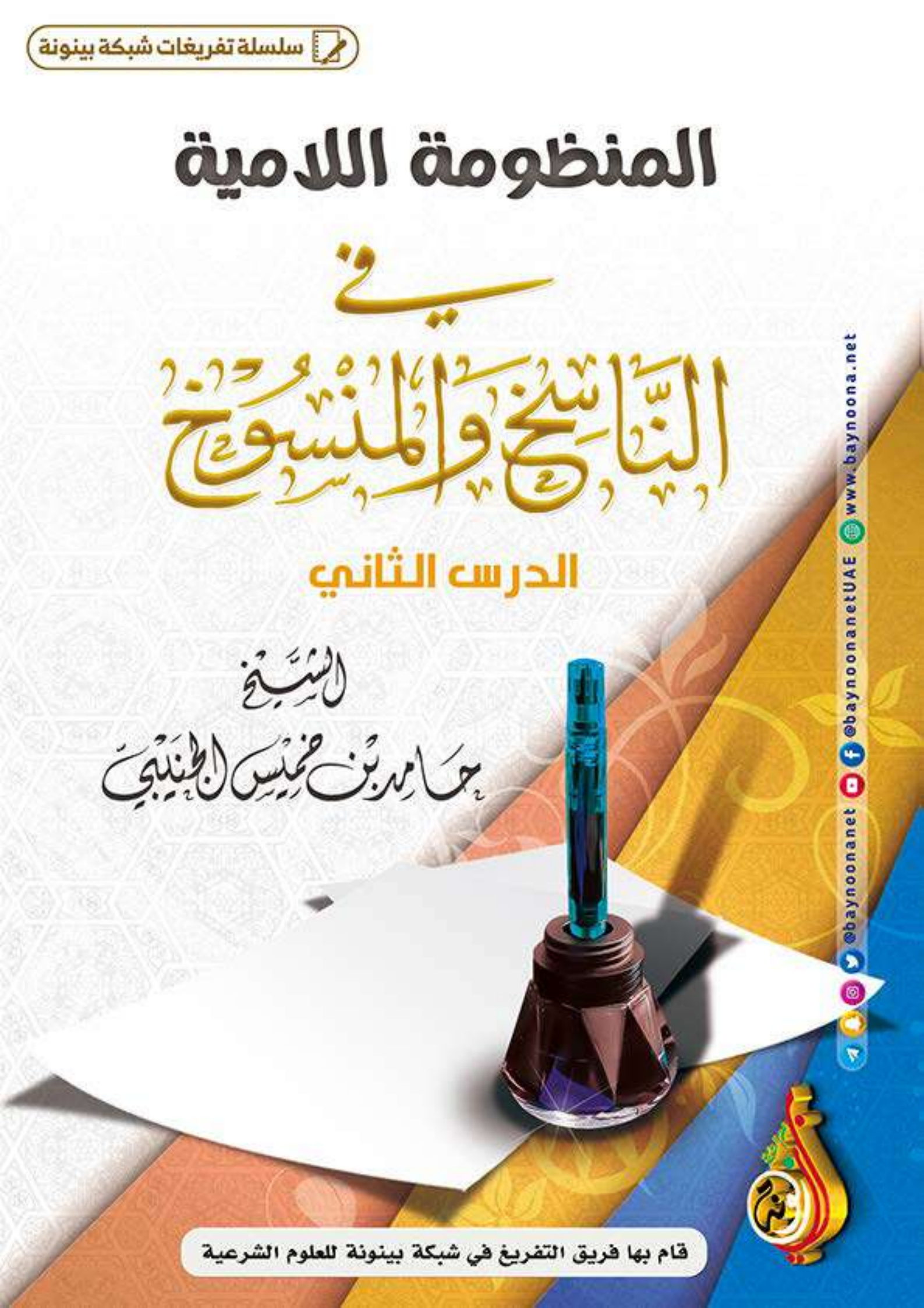

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغا

بعنوان

الْمَنْظُومَةُ اللَّامِيَّة فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخُ

[الدَرَّسُ الثَّانِي]

للشيخ :

حَامِد خَمِيس الْجَنِيبِي

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

اللّهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين، ولجميع المسلمين، قال الحافظ الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في لاميته في الناسخ والمنسوخ:

وبعد فالعلم بالمنسوخ ذو خطر ... عليه عوَّل في الفقه الألى كملوا

ثم التصانيف في تفصيله كثرت ... لكنما البعض عن مقصوده عدلوا

وأدخلوا النسء والتخصيص مع ... فيه وأشياء في إدخالها دغل

وقد بدا لي في تلخيص واضحه ... في جملة جُمعت في طيِّها جمل

ولست أذكر فيها غير راجحه ... إلا لردٍّ وتوهينٍ فيُعتزل

والكامل الله في ذات وفي صفة ... وناقص الذات لم يكمل له عمل

والله أسأل ألطافًا ومغفرةً ... على المعائب والتقصير تشتمل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فما زلنا مع مقدمات المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى في هذه المنظومة النافعة، والتي يذكر فيها رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى جملةً من الأحكام الشرعية التي وقع فيها النسخ، أو اختلف في بعضها أهل العلم في حصول النسخ من عدمه، وهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى كما ذكر وكما سيأتي قد اعتنى بذكر الراجح من أقوال أهل العلم، إلا ما احتاج إلى بيان وإلى إيضاح فإنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى حينها يفصِّل الكلام في ذلك.

وكنا قد قدَّمنا ببعض المقدمات أو ذكرنا في شرح كلام المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ونظمه أهمية هذا العلم، وكررنا منزلة هذا العلم وفضل هذا العلم عند العلماء قاطبة.

وأهل العلم يبحثون الكلام في النسخ:

- منهم من يبحثه من جهة اللغة.
- ومنهم من يبحثه من جهة فهمه لأصول الفقه على طريقة الأصوليين الذين وقفوا على جملة من المعاني النافعة التي قصُرت أنظار كثيرٍ من الذين بحثوا في علم اللغة عن إدراكها.

وذلك بسبب ربط هذه المسائل بكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبسنَّة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، لذلك كانت مباحث أهل العلم في أصول الفقه هي مما امتاز به الأصوليون، وتقدَّموا في ذلك في جملة من المسائل، القضية الآن ليست في عقد المقارنة بين اللغويين والأصوليين، فإن من المواضع أو من المصادر التي منها جُمع علم أصول الفقه علم اللغة.

✸ **فالمصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذكر هنا أن هذا العلم هو من العلوم التي تُحيط بها الأخطار**: وذلك أن هذا العلم يحتاج إلى نظر وتمحيص وتريث، والمقارنة بين مباحث هذا العلم بل بين الأدلة الواردة في المسألة الواحدة؛ حتى يتوصل بذلك إلى الاستنتاج الذي به يخلُص إلى الحكم الشرعي، وقد يترتب في ضمن ذلك:

- إما ردٌّ لبعض الأدلة من جهة القول بأنها في جملة المنسوخ.
- أو أن يستنتج بذلك نسخ بعض الحكم أو كله، أو تخفيفه أو التشديد فيه.

هذا كله يوضح لك أن هذا العلم علم ذو خطر كما قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

يقول رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

وبعد فالعلم بالمنسوخ ذو خطر عليه عول في الفقه الألى كملوا

علم أصول الفقه كما ذكرنا علمٌ ذو خطر، ولذلك كان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما مرَّ بقاصٍ يقص على الناس فقال له سائلًا: علمت الناسخ من المنسوخ؟ فقال: لا، فقال له علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "هلكت وأهلكت"؛ وذلك أنه يجب على من تصدَّر أن يكون له علم بالناسخ والمنسوخ.

وعن أبي البختري قال: مر علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بمسجد الكوفة فرأى قاصًا يقصُّ على الناس فقال: من هذا؟ فقالوا: رجل يحدِّث الناس، فقال علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: هذا يقول: "اعرفوني، اعرفوني، أنا فلان ابن فلان، ثم قال: اسألوه: هل يعرف الناسخ من المنسوخ؟ فقالوا له: أمير المؤمنين يقول لك: تعرف الناسخ من المنسوخ؟ فقال: لا. فقال عليٌّ: "فلا يرجع يحدِّث حديثًا".

وجاء عن حذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه قال: "إنما يفتي الناس أحد ثلاثة: رجلٌ يعلم منسوخ القرآن، وذلك عمر، ورجلٌ قاضٍ لا يجد من القضاء بدا، ورجل متكلِّف، فقال: (رجلٌ يعلم منسوخ القرآن، وذلك عمر) يعني عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان من علماء وفقهاء الصحابة، وهو يريد أن هذا قلة في الناس، وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قد بلغ في ذلك الرتبة العلية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في فقهه بكتاب الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.

وقد مر معنا قول العلامة الحازمي في كتابه [الاعتبار] قال عن علم الناسخ والمنسوخ: "علمٌ جليلٌ ذو غول وغموض، دارت فيه الرؤوس، وتاهت في الكشف عن مكنونه النفوس، وقد توهم بعض من لم يحظَ من معرفة الآثار إلا بآثار، ولم يحصل من طرائق الأخبار إلا أخبارًا أن الخطب فيه جليل يسير، والمحصول منه قليل غير كثير، ومن أمعن النظر في اختلاف الصحابة في الأحكام المنقولة عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ اتضح له ما قلناه". انتهى كلامه رَحِمَهُٱللَّهُ تَعَالَى.

ثم أسند رَحِمَهُٱللَّهُ تَعَالَى إلى الزهري قوله: "أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ومنسوخه".

وعن يحيى بن أكثم التميمي رَحِمَهُٱللَّهُ تَعَالَى قال: "ليس من العلوم كلها علمٌ هو أوجب على العلماء وعلى المتعلمين وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه؛ لأن الأخذ بناسخه واجبٌ فرضًا، والعمل به لازمٌ ديانةً، والمنسوخ لا يُعمل به، ولا يُنتهى إليه، فالواجب على كل عالمٍ عِلْمُ ذلك؛ لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمرًا لم يوجبه الله، أو يضع عنهم فرضًا أوجبه الله"، انتهى كلامه رَحِمَهُٱللَّهُ تَعَالَى.

ويقول الزركشي في [البرهان]: "وَالْعِلْمُ بِهِ عَظِيمُ الشَّأْنِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، وَأَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ وَهِبَةُ اللَّهِ بْنُ سَلَّامٍ الضَّرِيرُ، وَابْنُ الْعَرَبِيِّ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَمَكِّيٌّ، وَغَيْرُهُمْ"، انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى.

فكلام هؤلاء العلماء الأجلَّاء يدلُّك على أن العلم بالنسخ علمٌ جليل، والذي يظهر -والله أعلم- أن المصنِّف أو الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى ذكر المنسوخ لحاجة النظم، فلماذا ذكر لنا المنسوخ ولم يذكر الناسخ مثلًا؟ لعله ذكر ذلك لحاجة النظم.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى: (**عليه عوَّل في الفقه الأُلى كملوا**)، أي اتكأ في الفقه الألى، يُراد بهم الأوائل الكُمَّل من سلف هذه الأمة عليهم رحمة الله تَعَالَى.

ثم قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى في نظمه:

ثـم التصـانيف في تفصـيله كثُـرت لكـنما البعض عـن مقصـوده عـدلوا

التصانيف في علم النسخ كثرت وصنَّف في ذلك كثير من أهل العلم قديمًا وحديثًا، وممن صنف في ذلك: قتادة بن دعامة، وذكر الزركشي، وكذلك محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وكذلك ممن صنَّف في ذلك المصيصي، وعبد الوهاب بن عطاء العجلي، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، وأحمد بن حنبل، وَأَبُو دَاوُدَ سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَانِيُّ، والترمذي، والحربي، وابن حزم، والأنباري، والجَعْد، كذلك ممن صنَّف في ذلك قاسم بن الأصبغ، وممن صنَّف في ذلك أبو الحسين محمد بن محمد النيسابوري، وَهِبَةُ اللَّهِ بْنُ سَلَّامٍ الضَّرِيرُ، وعبد القاهر البغدادي، ومكيّ، وسليمان الباجي، وَابْنُ الْعَرَبِيِّ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَغَيْرُهُمْ من أهل العلم الذين صنفوا في هذا الباب.

✹ **وقد اختلفت تصانيفهم -عليهم رحمة الله تَعَالَى-:**

- فمنهم من حصر التصنيف في ذلك في ناسخ القرآن ومنسوخه.
- ومنهم من حصر التصنيف في ناسخ حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنسوخه.
- ومنهم من توسَّع في ذكر الناسخ والمنسوخ.
- ومنهم من درج في ذلك على طريقة الفقه.

وهو الذي اختاره المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى ولعل ذلك يُذكِّر بطريقة الحازمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى في كتاب [الاعتبار]؛ فأهل العلم اختلفت تصانيفهم -كما ذكرنا- في باب علم الناسخ والمنسوخ، وهذا الاختلاف بحسب قصد المصنِّف مما أراد إظهاره في ذلك التصنيف الذي صنفه في هذا الباب.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى: (**لكنما البعض عن مقصوده عدلوا**) فمنهم من خرج عن المقصود في ذلك إما من جهة أنه أدخل تحت هذا العلم ما ليس داخلا فيه، كما جعل بعض أهل العلم التخصيص بعضهم جعله من جملة المسائل المندرجة تحت النسخ.

وأدخلوا النسء والتخصيص مع خبر فيــه وأشــياء في إدخالهــا دغــل

- من أهل العلم من جعلوا كل حكمٍ جديدٍ هو بمنزلة النسخ، من جعل الجديد من الأحكام جعله في جملة مباحث النسخ.
- وكذلك منهم من جعل التخصيص من جملة النسخ كذلك.

والحق أن النسخ كما يأتي متعلِّقٌ برفع حكمٍ ثابت: إما إلى بدل، وإما إلى غير بدل، وإن شئت قلت: رفع حكمٍ ثابتٍ بخطابٍ متقدِّم بخطابٍ متراخٍ عنه، فقد يرتفع الأول إلى بدل، وقد يرتفع إلى غير بدل، وهذا كله له تفصيلٌ يطول؛ يعني إن أردنا ذكره في مثل هذا الموضع.

➢ ومن ذكر من أهل العلم أن التخصيص هو نوعٌ من أنواع النسخ نظر إلى أن هنالك ثمَّ تشابه ونوع تماثل من وجوه بين النسخ والتخصيص.

والحق أن ذلك عند النظر أو عند التمحيص يظهر فيه الفرق بين النسخ وبين التخصيص، وأن هنالك فرق كبير وبونٌ شاسع بين النسخ والتخصيص عند النظر والتأمل، وإلا في أول الأمر وظاهر الأمر قد يشتبه على بعض الناس دخول التخصيص تحت النسخ، وسيأتي -إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى- الكلام على تعريف النسخ في الموضع اللائق بحول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ثم قال المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى:

وقد بدا لي في تلخيص واضحه في جملةٍ جُمعت في طيِّها جمل

أراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يوضح أنه في هذه المنظومة يُلخِّص مسائل تتعلق بهذا الفن أو هذا العلم -أعني علم النسخ-، وأشار إلى أنه يلخِّص واضحه، فليس هو مستفرد في ذكر جميع المسائل التي ذكرها أهل العلم تحت أبواب النسخ.

قال: (**في جملةٍ جُمعت في طيها جمل**) والجملة: المراد بها الجماعة أو الشيء المجتمع، تقول: (قرأت جملةً من الكتاب) أي المراد به جزء كبير من الكتاب، وتقول: (قرأت جملة الكتاب) وتريد به الكتاب كله، وقد يُراد بذلك كذلك اختصار الشيء، قال: (**جُمعت في طيها جمل**)، أي: في ضمنها جُمعت كثير من الجمل والمسائل التي تتعلق بمسائل ومباحث النسخ وتفاصيل ذلك.

قال: (**ولست أذكر فيها غير راجحه**) فبيَّن هنا منهجه وطريقته في تصنيف هذا النظم، فأوضح في ذلك أنه سيقتصر على ذكر الراجح، ولن يخوض في ذكر المرجوح إلا على سبيل الرد والتوهين، والتوهين هو التضعيف والإنهاك.

قال: (**فيُعتزل**)، أي يُجتنب، والمقصد أنه يذكر ذلك لأجل الرد والتوهين والاعتزال، فيُعتزل لأجل رده وتوهينه؛ لأنه مرجوح وليس براجح، فليس العمل عليه.

⇦ ثم أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ تواضعًا إلى أن ما من تصنيف إلا وفيه نوعٌ من النقص والخلل الذي قد يعتريه، فيكون فيه هنالك شيء من النقص بحكم النفس البشرية، لذلك يقول العماد الأصفهاني: "إني رأيت أنه ما كتب أحد في يومه كتابا إلا قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد ذاك لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك ذاك لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر" انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى.

يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى:

والكامـــل الله في ذات وفي صـــفة وناقص الذات لم يكمل له عمل

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتصف بالكمال في ذاته وفي صفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فكامل الذات له كمال الصفات، وهذا لا يكون إلا لله -جلَّ في علاه-، والذي عليه أهل السنَّة أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كامل في ذاته، كامل في صفاته، وليس يعتريه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نقص ولا يعتريه خلل، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كامل في كل شيء، بل كماله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد بلغ أقصاه، وهو ما لا يُمكن أن يُدرك في النفس البشرية، فكماله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابت بالقرآن وبالسنَّة ، فثبوت ذلك لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جهة أن كمال حياته لازمٌ لنفي الموت عنه، وكمال علمه لازمٌ لنفي الجهل عنه، وأن كمال قدرته لازمٌ لنفي العجز عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وهذا كله بإجماع أهل العلم، بل بإجماع المسلمين عامة وإجماع العقلاء، وهذه من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة التي لا يحل إنكارها، وقد قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف:180]، وحسن الأسماء متضمن لحسن الصفات، وفي ضمن ذلك الكمال المطلق، وقد قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نفسه -: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورى:11]، في آيات كثيرة جدًّا، والكلام في ذلك يطول.

قال: (**والله أسأل ألطافًا ومغفرة**) انعطف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى في ذكر الدعاء بعد أن أشار إلى نقص ذاته؛ لأن ناقص الذات من الخلق لا يمكن أن يكمل له عمل من كل الوجوه، فانتقل رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى:

- سؤال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللطف، والألطاف: جمع لطف.
- وإلى سؤال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى المغفرة على المعايب وهو جمع عيب.
- وعلى التقصير الذي لا بد أن تشتمل عليه النفس البشرية، ولا بد أن يلجأ الإنسان إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سدِّ مغبَّة النقص أو غفرانه وتجاوزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن تقصير العبد.

(المتن)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

مقدِّمة:

النسـخ رفـع لحكـم كـان أثبتـه ... شرعًا بنص خطاب بعد منفصلُ
وقـد يجـيء مـزيلًا أو إلى بـدلٍ ... يكـون أغلـظ أو أخـفَّ ذا البـدلُ
والله أثبتـه حقًّـا وتنكـره ... يهـود ردًّا لمـا جـاءت بـه الرسـلُ
كقـول عيسى لهـم: إني أُحِلُّ لكـم ... ووضـع أحمـد للإصر الـذي حملوا
وليس يدخل أخبار النصوص ولا ... مـا بـين مدلولـه التـأليف يعتـدلُ
مثـل الحسـاب بـما نُخفـي ونعلنـه ... بـما يليهـا رأوا نسـخًا وقـد ذهلـوا
فإنهـا خـبرٌ لا نسـخ يدخلـه ... ولا عـلى مـا عليـه تلـك تشـتملُ
بـل أشـفق الصـحب مما لا تناولـه ... وتلوهـا بيَّنتـه فـانتفى الثِقـلُ
مـن الخـواطر والنسـيان مـع خطـأٍ ... ووضـع تحميـل أمـر لـيس يحتملُ
هـل النفـاق وإضـمار الخبيث عُفي ... كـما مظهـر طيبًـا في قلبـه دغـلُ

يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى:

النسـخ رفـع لحكـم كـان أثبتـه ... شرعًا بنص خطاب بعد منفصل

انتقل رَحِمَهُ ٱللَّهُ هنا الآن إلى تعريف النسخ، والنسخ لغةً يأتي على عدة معانٍ:

قال الخطيب البغدادي: "سمعت أبا إسحاق الفيروز آبادي يقول: النسخ في اللغة يُستعمل في الرفع والإزالة"، يقال: (نسخت الشمس الظل، ونسخت الرياح الآثار) إذا أزالتها.

هذا المعنى الأول الذي ذكره الفيروز آبادي: الرفع والإزالة، يقال: (نسخت الشمس الظل) أي أزالت الشمس الظلَّ، و(نسخت الرياح الآثار) أي أزالت الرياح الآثار ورفعتها.

ثم قال الفيروز آبادي: "ويُستعمل في النقل يُقال: (نسخت الكتاب) إذا نقلت ما فيه، وإن لم تُزل شيئًا عن موضعه".

المعنى الثاني: استعمال النسخ في النقل، تقول: (نسخت الكتاب) إذا نقلت ما فيه، وإن لم تُزل شيئا عن موضعه.

قال: "وأما في الشرع فهو على الوجه الأول في اللغة" يعني الرفع والإزالة، قال: "وأما في الشرع فهو على الوجه الأول في اللغة وهو الإزالة وحده"، ثم عرَّفه فقال: "الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتًا به مع تراخيه عنه"، انتهى كلامه.

- يقول: "الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم"؛ أي هناك خطاب متأخر، دلَّ ذلك الخطاب المتأخر على ارتفاع حكمٍ وزوال حكمٍ ثابت بخطابٍ متقدم؛ أي أن هنالك حكم ثَبَتَ بخطاب متقدم، ثم جاء خطابٌ متأخر فأزال ذلك الحكم الذي ثبت.
- قال: "على وجه لولاه لكان ثابتًا به مع تراخيه عنه"؛ أي أنه لولا وجود ذلك الخطاب المتأخر لكان الحكم ثابتًا على ما كان عليه بالخطاب المتقدم.
- ثم قال: "مع تراخيه عنه"؛ أي أن الخطاب الدال على ارتفاع الحكم هو خطابٍ متراخٍ، أي متأخر عن الخطاب المتقدم. انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى.

➢ **وحتى نوضح ذلك نقول: النسخ يأتي على معانٍ قلنا:**

- **الأول**: الرفع والإزالة، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿**فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ**﴾ [الحج:52]، ﴿**فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ**﴾: أي يرفعه ويزيله، ومن ذلك ما ذكرناه من (نسخت الريح آثار الديار، ونسخت الشمس الظل، ونسخ الشيب الشباب).
- **الثاني**: كذلك من معانيه النقل، منه قول القائل: (نسخ فلانٌ الكتاب إذا نقل منه).

يقول العلامة الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مذكرته: "ما يشبه النقل؛ لأنه ليس نقلًا حقيقيًّا؛ لأن ما في الكتاب المنقول منه لم يُنقل بالكلية، وإنما نُقلت صورته منه في الكتاب الثاني" انتهى كلامه، الذي ينقل من كتاب إلى كتاب هو ينقل صورة الكتاب، لا ينقل نفس الكلام حقيقة، وإنما ينقل صورة الكلام المكتوب.

- وكذلك قيل: إن معناه الإبطال.

إذا ذُكر الناسخ: فهو فاعلٌ، وهو من وقع منه فعل النسخ؛

- الناسخ: فاعلٌ وهو من وقع منه فعل النسخ.
- والمنسوخ: مفعولٌ به وهو ما وقع عليه فعل النسخ.

⇦ فقول الله تَعَالَى: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ﴾ [الحج:52]:

- الفاء استئنافية هنا.
- وينسخ: فعلٌ مضارع مرفوع.
- الله: لفظ الجلالة فاعل وهو الناسخ هنا.
- وما: مفعولٌ به وهو المنسوخ.

وقلنا في تعريف النسخ شرعًا واصطلاحًا: رفع حكمٍ ثابتٍ في خطابٍ شرعيٍّ متقدِّم بحكمٍ ثابتٍ في خطابٍ شرعيٍّ متأخر. ومن ذلك أنه كان في صدر الإسلام وجوب الصلاة إلى بيت المقدس، ثم رُفع هذا الحكم وصار الواجب هو التوجه إلى البيت الحرام، قال الله تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة:144].

➢ **وشرح التعريف الذي ذكرناه:**

قولنا (رفع): أي إزالة الحكم على وجه لولاه لبقي الحكم.

وقولنا (حكمٌ ثابت): خرج به ما ثبت بالبراءة الأصلية، والبراءة الأصلية هي خلو الذمة من أي شاغلٍ شرعي، أي أنها ليست بمشغولة بأي تكليفٍ شرعي، ويُعبَّر عنها أيضًا باستصحاب العدم الأصلي، والمقصود به: براءة الذمة من التكليف؛ أي أنها ليست مكلفة بشيء، براءة الذمة من التكليف إلى حين ورود دليل يدل على انشغال الذمة؛ فالأصل في الناس أنهم ليسوا بمكلفين بشيء حتى يدل الدليل على تكليفهم بفعل أمر ما.

وقولنا (بخطاب شرعي): أي بنصٍّ من القرآن أو السنَّة.

وقولنا (في خطاب شرعي متأخر): خرج به الحكم العقلي، فالحكم العقلي لا يرفع حكمًا ثابتًا، وإنما الذي يرفع الأحكام الثابتة نص من القرآن أو نص من السنة.

وقولنا (متأخر): أي تأخر وقت مشروعية العمل به وبمقتضاه عن وقت مشروعية العمل بالحكم الثابت في الخطاب المتقدِّم.

إذن فالنسخ في حقيقته: إزالة للحكم السابق على وجهٍ لولاه لبقي الحكم ثابتًا.

✸ **وهنا قضية مهمة:** وهي أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرع الحكم الأول مع علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه سينسخه عند زوال المصلحة منه ووجود مصلحةٍ أخرى في الحكم اللاحق، وهذه قضية عظيمة ومهمة، نقول: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرع الحكم الأول مع علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه سينسخه عند زوال المصلحة منه ووجود مصلحةٍ أخرى في الحكم اللاحق.

➢ **وهنا مسألة أخرى يذكرها العلامة الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى فيقول:** "واعلم أن النسخ جاء في القرآن العظيم لثلاثة معانٍ"، اعقل هذا حتى ما يلتبس عليك إذا قرأت لفظ النسخ وتعرف ما المراد به، هل المراد به النسخ الذي تكلمنا عنه الآن، أو نسخ آخر؟

يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "واعلم أن النسخ جاء في القرآن العظيم لثلاثة معانٍ"، قال: "وجاء بالمعنى اللغوي وهو الرفع والإبطال من غير تعويض شيء عن المنسوخ، وهذا في قوله تَعَالَى: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج:52]"فيرفع ويُبطل من غير تعويض شيء عن المنسوخ، وهو الذي أشرنا إليه بأنه نسخٌ إلى غير بدل، فيرفع الحكم لكن لا يوجد حكم بديل له.

قال: "وجاء بمعناه الشرعي، وهو رفع حكم شرعيٍّ بخطاب جديد، وذلك في قوله تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة:106]"، وهذا تكلمنا عنه.

قال: "وجاء بمعنى نسخ الكتاب" أي كتابته، كقوله تَعَالَى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:29]، وقوله: ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف:154]."

نقف هنا، أدركنا الوقت، وأسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينفع بما قلناه؛ إنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جوادٌ كريم، والله أعلى وأعلم، وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 Vk في كي 】
https://vk.com/baynoonanet
【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat